

زوربا

ومن الزجاج محقق وجهه أمضته
السنون
علكته حتى لامست بالسن اطراف
العيون

ويشق باب الحان منتصبا كمارد
خذي سافعل ما تشاء ولن اعانيد
زوربا وتحت الابط يفتو السانتوري
زوربا سيفعل ما تشاء ولن يطيع
السانتوري
شبح الاله متى اراد يشق صمت
الاعصر

زوربا ، قبات ويمضيان بلا ضجيج
وكريت بنت البحر ترنو عبر امواه
الخليج
والنجم الفحامي مصغ من يشد به

الوشيج
زوربا وبوذا في الطريق اليك فانتبذ
النشيج

سيرفع الانفاق نور والاخايد الاريج
ويحل ركبهما بدار بوبولينه
شمطاء سابت الزمان على السفينه
دفنت قباطنة البحار واعقب العظم
الليونه

كانت وكان زمانها واليوم اقفرت المدينه
ويرد زوربا ماغفاويعيد للماضي السمينه
لاتجزعي ويضمها وتثور آهات دفينه
زوربا وفلسفة الحياة ارامل ومع
النبيذ

في كل مضبعة يعيد لهن ايام العزيز
ليل ودفء اضالع من مادولين الى اليز
وبوبولينه ضافها واعاد مجد الانكليز
ويصيح يابوذا الجسور تخطها وامش
الطريق

لاتبق بين الكتب ملتاع الجوانح كالغريق
خذ ما استطعت ففي غد تمتد افواه
الحريق
دع عنك بوذا يا رئيس وخذ مناصحة
الرفيق

ويثور في الخرق الرثيثة لا يريد بها
بقاء
السانتوري جسد يفور فينطوي عنه
الكساء

انثى يداعب ياهديها في اربدادات
المساء
انثان افني عمره يطويهما بيد مضاء
السانتوري لحن الخلود هنا واجساد
النساء

زوربا ويعزف ما يشاء فتنثني قمم
السماء
اللحن لامس ما اراد وهب يقتحم الفناء

ويطير زوربا رقصه همجية لاتستكن
في فمة اليونان يرقص والحياة به تجن
قدم تدق عرى الفضاء ويستجيش
به الصباح

صخب وامواج الخليج وجثة وهبت
جناح
روح تفر من الجماد فلا يتاح لها النجاج
وتئن معركة وتنهياها تهاويم الرياح
ويعود زوربا للتراب وتستر النار
الرماد

ويعبى الرقص الاصم عن اختلاجات
الفؤاد
لم يستطع صوت الكلام فانجزته يد
الجماد

زوربا نداء الذكريات يلفه بسري يطير
وسط المعارك ممعنا في القتل كالوغد
الاجير

والكاهن المسكين في اسطبله قدم تسير
زوربا وسكين المصير تحز في الرأس
الكبير

ترك الجريمة وحدها ومضى يكبانه
السرور
وتمر ايام ويلمح في الطريق خطا صفار
شعث الشعور تلفهم كف الرياح عن
الدثار

مات المعيل فساحت الاولاد تهوي في
الديار
جروا الذبول على الطريق يقبلون يد
الكرام

وفتات عيش يطلبون على حياء من طعام
زوربا ويسأل من ابو الاولاد في كبر
اللثام

ويرد اكبرهم ابونا كاهن البلد القليل
صوت من الاعماق يقرع في حناياه
الطبول

بيديك يا زوربا ذبحت وتهدت بالفعل
الدليل
هذي الدماء على يدك فآيسن تلتمس
الرحيل

حطم فؤادك ما البلاد وما اساطير
النضال
وطن يهزك كي تشد الى القبور دم
الرجال

حطم بلادك في الضلوع ودع اهازيج
الخيال
زوربا ويفرغ لليتامي ما لديه من الغنيمه
زوربا ويمسح ارؤوس الاطفال بالكف
الرحيمه

يهوى وتلطم ناظريه يد الجريمة
تمضي به الطرقات يطرح في الطريق
رأوى الوطن
جسد تخلص في ثوان من اراجيف
الزمن

ترك البلاد وحرر الانسان في قلب المحن
قلوبون

ومع المساء تمدق اجراس القبور
ترك الاعالي بوارتمى جسد تمزقه
الصخور

ويهب للثار الشباب ويهرعون الى
الفجور
ويرد زوربا ما استطاع وتنتهي كشدى
الزهور

جسد تخرج بالدماء وكان يحفل بالحياه
اعطى السعادة للكثير وهده بطش
الطفاه
زوربا ويسأل عن مصير الناس في
صمت مريب

ما الكون ماربي وما درياه في وعر
الدروب
لا شيء فاصمت ما عرفت ولج في
الباأس الصخوب

لا عقل يدري انما تطوي بأشداق
الغيوب
تعنو النفوس الى المصير على خطى
القدر الرهيب

وتدور احداث الزمان ويستكين النجم
كل الى درب يسير يد الفراق تحتم
زوربا بشرق الارض يحفر في التراب
زوربا بغرب الكون يهزج في العذاب

زوربا عجوز الامس زوج من صبيه
حسنا روى الثغر من شفة نديه
المركب الرحال عاد الى المياه الشاطئيه
ويعيش اياما وتطرق بابيه ليج قويه
حان المعاد فلا مقر وأن ارجاع الهديه
ويجيء بوذا حاملا خبرا وزوربا قد
ترحل

رفع الحذاء وشد قبضته على
الخشيب المبلل
ورنا بمجمع عينه شررا على الكون
المكبل

وهوى ونافذة الضياء بجنبه ترتاع
تحفل
والريح تعوى تلطم الوجه المخدد
وتعود نحو اللانهاية جثة الشبح المشرد

لمن الرجوع ولا جواب يرد للحسد
المدد
ومع الرحيل السانتوري مهوى شبابه
اوصى فان شدتك اقدار لبانه

نم في السرير ، وفي الصباح تلمه
ببلى ثيابه
السانتوري نغم يدق بمسمعي ولا يكل
نغم تردده الاباطح لا يموت ولا يمل

ومن الزجاج محقق وجهه امضته
السنون
علكته حتى لامست بالضرس اطراف
العيون

مضفته وانهمر السحاب واطبقت
حفر الجفون

عبد القادر القصاب

قلوبون